تفسير إبن كثير

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ

قال ابن عباس : من كان يظن أن لن ينصر االله محمدا صلى االله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، (فليمدد بسبب) أي : بحبل) إلى السماء) أي : سماء بيته ، (ثم ليقطع) يقول : ثم ليختنق به . وكذا قال مجاهد ، وعكرمة ، وعطاء ، وأبو الجوزاء ، وقتادة ، وغيرهم .وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : (فليمدد بسبب إلى السماء) أي : ليتوصل إلى بلوغ السماء ، فإن النصر إنما يأتي محمدا من السماء ، (ثم ليقطع) ذلك عنه ، إن قدر على ذلك .وقول ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى ، وأبلغ في التهكم; فإن المعنى : من ظن أن االله ليس بناصر محمدا وكتابه ودينه ، فليذهب فليقتل نفسه ، إن كان ذلك غائظه ، فإن االله ناصره لا محالة ، قال االله تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد . يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) [غافر : 51 ، 52] ; ولهذا قال : (فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)قال

السدي : يعني : من شأن محمد صلى االله عليه وسلم .وقال عطاء الخراساني : فلينظر هل يشفي ذلك ما يجد في صدره من الغيظ .